المحاضرة الحادية عشرة:

المفعول لأجله:

تعريفه:

المفعول لأجله مصدر منصوب، يذكر بعد الفعل لبيان السبب الّذي من أجله وقع الفعل، ومشارك له في الوقت والفاعل، نحو: (تصدّقْتُ منْ مَالِي **أَدَاءً لركنِ** الزّكاةِ). قال تعالى: ((وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ **خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ** نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ))- الإسراء: 31.

وقال الشاعر: يَغْضِي **حَيَاءً** ويَغْضِي منْ مَهَابَتِه فَما يُكلِّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

قال سيبويه: " هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقع الأمر، فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لم كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا منه ... وذلك قولك : فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذلك مخافة فلان وادخار فلان ...وفعلت ذاك أجل كذا وكذا. فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له، كأنه قيل له: لم فعلت كذا وكذا ؟ فقال لكذا وكذا، ولكنّه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله". فالمفعول لأجله هو المصدر المنصوب الدّال على علة الإقدام على الفعل، فتكون هذه العلة جوابا عن السؤال المطروح وهو قولك: ما علة فعل كذا؟ فتقول:(خوفا من عقاب الله، أو طمعا في مغفرته).

وقد عبّر عنه النحّاة بتسميات متعدّدة أغلبها وصفية تفسيرية منها: الموقع له، والتفسير، والمفعول له، وهو تعبير سيبويه. ونعّته الفراء بالمنصوب على التّفسير، والكوفيون بالمشبّه بالمفعول به. وسمّاه أكثر النّحاة المتأخّرين عن سيبويه بالمفعول لأجله فاخترنا هذا الأخير عنوانا لهذا المصدر المنصوب لشهرته.

شروطه:

حتّى يعرب الاسم مفعولا لأجله يجب أنْ تتوفّر فيه جملة من الشروط:

1- أن يكون **مصدرا**، نحو: (قُمْتُ **تَقْديرًا** لِلْأُسْتَاذِ). غير أنّ بعض العرب تجاوزوا شرط المصدر ونصبوا الاسم على أنّه مفعولا لأجله نحو قولهم: (أمّا العبيدَ فذوا عبيد، وأمّا العبدَ فذوا عبد) بالنصب، فأَجْروا الاسم مجرى المصدر، كأنّهم أوّلوه بقولهم: (أمّا **تملّكَ** العبيد)، وهذا الأسلوب قبيح غير جائز، لأنّ المفعول لأجله مثل ما يذهب إلى ذلك أكثر النحّاة لا يكون إلاّ مصدرا.

2- أن يكون **مصدرا قلبيا** أي: من أي فعل مبعثه **الحواس الباطنية**، نحو: الرحمة، الرغبة، الحبّ، الحرص، والعلم، والجهل، والتّعظيم، والتّحقير، وكلّ فعل يدلّ على نحو ذلك.

3- **أنْ يتّحِدَ مع فعله وفاعله في الزّمان**، نحو: (هَاجَرتُ **طلبا للرّزق**)، فطلب الرّزق جارٍ أثناء الهجرة.

4- أنْ **يكون** المفعولُ لأجله **علّةً للفعل وسببا لوقوعه**، نحو:(غَضَضْتُ مِنْ بَصَرِي **خَشْيَةَ المَعْصِيَةِ**).

أنواعه وإعرابه:

1- أنْ **يكونَ** المصدر الّذي يعرب مفعولا لأجله **نكرة محضة منصوبة**، أي: مجردا من "أل" والإضافة، والنّصْبُ فيه أوْلَى وأَحْسنُ من الجرّ، نحو: (صلَّيْتُ رَمَضَانَ **إِيمَانًا** واحْتِسَابًا).

2- أنْ يأتيَ **مضافا**، وفيه يجوز الوجهان **النّصبُ والجرُّ**، نحو قولنا: (تصّدقت **ابتغاءَ** مرضاة الله)، أو:(تصّدقت **لابتغاءِ** مرضاة الله). قال تعالى: ((وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ **ابْتِغَاءَ** حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ))- الرعد:17، ويجوز في غير القرآن أن تقول: (لابْتِغَاءِ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ).

3- أن يأتي **مُعرّفًا بـ:"أل"**، وفيه **الجرّ أولى وأحسن** من النّصبِ، ويعرب اسمًا مجرورًا، نحو: (كافأته **للاعترافِ** بجهوده).

عامله:

يُنصب المفعول لأجله بالفعل أو شبهه:

1- أمّا **الفعل** فهو العامل الأساسي، نحو: (جئت إلى الجامعة **رغبةً** في طلب العلم).

2- وأمّا **شبهه** فيكون كالمصدر نحو: (**إنصاتك** للأستاذ **احترامًا** له سلوكٌ حسنٌ)، أو كاسم الفاعل، نحو: (الطلاَّبُ حَاضرُونَ الدّرسَ **رَغبةً** فِي طلبِ العِلمِ)، أو كاسم المفعول، نحو: (الخبر **مَنْشُورٌ استعلامًا** للطلاّب)، أو كصيغة المبالغة، نحو: (المُؤْمِنُونَ **قوّامون** اللّيلَ **مرضاةً** لله).

أحكامه:

للمفعول لأجله أحكام منها:

1- **وجوب نصبه** على أنّه مفعول لأجله صريحٌ إذا توفرت فيه الشروط الأربعة السالفة الذّكر، وإنْ سقطت هذه الشروط لم يجزْ نصبه على أنّه مفعول لأجله صريح، وإنّما وجب جرّه بحرف من حروف الجرّ

(اللاّم- في- الباء- من) على أنّه مفعول لأجله غير صريح في محل نصب([1]).

وممّا اجتمع فيه النوعان (الصريح وغير الصريح) قوله تعالى: ((يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ **مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ** الْمَوْتِ))- البقرة:19.

2- جواز حذفه لدليل يدل عليه، نحو: (إنّ اللهَ أَهْلٌ للشُّكْرِ الدّائِمِ، فاعْبُدْهُ شكْرًا وأَطِعْهُ)، أيْ: وأَطِعْهُ (شُكْرًا).

3- جواز حذفِ عامِلِه لوجود قرينة تدلُّ عليه، نحو: (**اسْتِنْشَاقًا** للهَوَاء النقيِّ) عند إجابتك عمّن سألكَ، لِمَ قَصَدْتَ جِبَال الشّريعة؟.

4- جواز تقدُّمِهِ على عامِلِه سواء أكان منصوبا أم مجرورا، نحو: (طَلَبًا للرّزقِ هَاجرتُ)، (لِطَلَبِ العلْمِ حَضَرْتُ).

5- لا يتعدّد المفعول لأجله، بل يكون واحدا لعامل واحدٍ، ولا مانع من العطف عليه أو البدل منه، نحو قول الشاعر:

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطْرَبُ ولاَ لعِبًا منِّي، وذُو الشّيْبِ لا يلْعَبُ.

نصوص تطبيقية:

- استخرج المفعول لأجله، وبيّن نوعه، والعامل فيه، ورتبته.

1/ قال تعالى: ((وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا)) – القرة: 231.

2/ وقال: ((أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا))- الزخرف: 5.

3/ وقال جلّ شأنه: ((لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآَنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ)) – الحشر: 21.

4/ وقال: ((وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ))- الحجرات:3.

5/ قال المتنبي: وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

6/ وقال: وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ ... مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالّذِي فَعَلَ الفَقْرُ

---

[1] - قد يُجرُ بحرف الجرّ ولا يكون في محل نصب على أنّه مفعول لأجله غير صريح إذا كان فاقدا للمصدرية مثلا، نحو: (سرّتني أشجارُ الحديقةِ **لِثِمَارِهَا**)، فـ:(ثمارها) ليست مصدرا.

7/ **وقال الشاعر:** لا أقعدُ الجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوالَـــــتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ

8/ **وقال آخر:** فَمَا جَزَعًا – وَرَبِّ النَّاسِ – أَبْكِي ... وَلاَ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا اعتَرَانِي